حروب الجيل الخامس وأثرها على الشرق الاوسط :نماذج مختارة

م. م دنيا محمد علي حسن

م. م احمد طلال احمد

كلية القانون والعلوم السياسية– جامعة كركوك

Fifth-Generation Warfare and its Impact on the Middle East: Selected Case Studies

M.M. Dunya Muhammad Ali Hassan

M.M. Ahmed Talal Ahmed

College of Law and Political Science – Kirkuk University

المستخلص: شهدت بيئة الصراعات الدولية خلال العقدين الأخيرين انتقالاً نوعياً من الحروب التقليدية إلى نمط جديد أكثر تعقيداً يُعرف بحروب الجيل الخامس، وهو نمط يقوم على استهداف البنى الداخلية للدول عبر أدوات غير مادية تتداخل فيها التكنولوجيا والإعلام والاقتصاد والسياسة، وفي منطقة الشرق الأوسط، تتجلى هذه الحروب بصورة أوضح نتيجة هشاشة البنى الاجتماعية وتعدّد الانقسامات السياسية والطائفية، ما يجعلها بيئة قابلة للاختراق والتأثير، يسعى هذا البحث إلى تحليل الإطار النظري لحروب الجيل الخامس، واستعراض خصائصها وأدواتها، ثم دراسة مظاهرها في السياق الإقليمي، قبل الانتقال إلى تطبيق تحليلي على حالتي لبنان وإيران، بوصفهما نموذجين بارزين في توظيف أدوات الإعلام الموجّه، والضغوط الاقتصادية، والعمليات السيبرانية، والتحريض الداخلي.

الكلمات المفتاحية: حروب، الجيل الخامس، لبنان، إيران.

Abstract

over the past two decades, the global landscape of conflict has witnessed a fundamental shift from traditional warfare to a more complex pattern known as Fifth-Generation Warfare (5GW). This emerging form of conflict targets the internal structures of states through non-material instruments that blend technology, media, economics, and politics. In the Middle East, these dynamics appear with greater clarity due to fragile social fabrics and deeply rooted political and sectarian divisions, making the region highly susceptible to external penetration and influence.

This study seeks to analyze the theoretical foundations of 5GW, outline its defining characteristics and tools, and examine its manifestations within the regional context. It then provides an applied analysis of Lebanon and Iran as illustrative cases that demonstrate the strategic use of directed media, economic pressure, cyber operations, and internal agitation.

The findings reveal that 5GW operates primarily by reshaping collective perception and weakening public trust in state institutions, which ultimately undermines political and social stability.

Key Words: Wars, Fifth-Generation Warfare, Lebanon, Iran.

المقدمة

شهدت الحروب عبر التاريخ تحولات عميقة ارتبطت بتطور المعرفة العسكرية والسياسية والتكنولوجية، إذ تغيرت أنماط الصراع بتغير أدوات القوة وأساليب إدارتها، فقد ارتبط الجيل الأول من الحروب بالمواجهة المباشرة بين الجيوش النظامية، بينما اتسم الجيل الثاني بالحروب النارية واسعة النطاق، ثم جاء الجيل الثالث ليُجسد حروب المناورة والحركة، ومع نهاية الحرب الباردة برز مفهوم الجيل الرابع الذي نقل المواجهة إلى المجال غير النظامي عبر فاعلين غير حكوميين يستهدفون إرادة الدولة ومتانة مؤسساتها، ومع مطلع القرن الحادي والعشرين ظهر نمط أكثر تعقيداً هو حروب الجيل الخامس التي لم تعد تقوم على السيطرة العسكرية المباشرة، بل على تفكيك الدولة من الداخل من خلال التأثير على وعي المجتمع، وإعادة تشكيل إدراكه للصراعات، وتستخدم هذه الحروب أدوات متعددة تشمل الهجمات السيبرانية، والحملات الإعلامية الموجهة، والتضليل الاستراتيجي، وإدارة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، مستفيدة من التطور التكنولوجي والفضاء الرقمي في توسيع نطاق التأثير ورفع كفاءة الاستهداف، ولا تسعى حروب الجيل الخامس إلى احتلال الأرض أو تدمير الجيوش بصورة مباشرة، بل تستهدف إضعاف تماسك المجتمع وزعزعة الثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة، بما يؤدي إلى تغيير موازين القوة دون الدخول في مواجهة عسكرية مفتوحة، ومن ثمّ تكمن خطورتها في قدرتها على تحويل الانقسامات الداخلية إلى أدوات فعالة لإعادة هندسة المشهد السياسي والاجتماعي للدولة المستهدفة.

وفي هذا السياق تمثل منطقة الشرق الأوسط بيئة خصبة لتجليات هذا النوع من الصراعات؛ نظراً لتعدد الانقسامات الاجتماعية والسياسية وتشابك المصالح الإقليمية والدولية فيها، ويبرز لبنان وإيران كنموذجين بارزين على تنوع أدوات حروب الجيل الخامس ومرونتها؛ إذ يظهر في لبنان أثر الإعلام المموَّل والانقسام الاجتماعي والأزمة الاقتصادية، بينما تواجه إيران

نمطًا أكثر تعقيدًا يقوم على العقوبات الاقتصادية والعمليات السيبرانية والحملات الإعلامية الموجهة.

أهمية الدراسة: تكتسب هذه الدراسة أهميتها من قدرتها على توضيح التحولات التي طرأت على طبيعة الصراعات المعاصرة وانتقالها من المواجهات العسكرية المباشرة إلى استخدام أدوات غير تقليدية تستند إلى التكنولوجيا الحديثة والتأثير النفسي والمعلوماتي، والهجمات السيبرانية، واستغلال الأزمات الاقتصادية والسياسية، والفجوات الطبقية، والنزاعات الطائفية.

هدف الدراسة: تهدف الدراسة إلى

1. تحليل الأدوات والآليات التي تشكل جوهر حروب الجيل الخامس، وبيان ما يميزها عن أنماط الأجيال السابقة من الحروب.
2. التركيز على تقييم أثر هذه الأدوات في استقرار الدول المختارة (لبنان وإيران) في الجوانب السياسية والاقتصادية والأمنية.
3. لفهم طبيعة التهديدات التي تفرضها هذه الحروب على أمن المنطقة ككل.

إشكالية الدراسة: تكمن إشكالية الدراسة في فهم الكيفية التي أسهمت من خلالها حروب الجيل الخامس في إعادة تشكيل المشهدين السياسي والاجتماعي في منطقة الشرق الأوسط؟ وما هو تأثير ذلك في إعادة صياغة التوازنات الداخلية والخارجية في لبنان وإيران؟ وماهي دلالات ذلك على واقع الصراع الإقليمي؟ ويتفرع من هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية على النحو الآتي:

1. ما هي خصائص وأدوات حروب الجيل الخامس التي تم توظيفها في الشرق الأوسط؟

2. كيف انعكست هذه الأدوات على لبنان، وما مظاهر تأثيرها؟

3. ما هو التأثير المباشر لحروب الجيل الخامس على إيران؟

فرضية الدراسة: تفترض الدراسة أن حروب الجيل الخامس تمثل تحولاً استراتيجياً في طبيعة الصراع في منطقة الشرق الأوسط، إذ لم تعد المواجهات تدار بالسلاح التقليدي بل عبر أدوات غير مادية تستهدف البنية الإدراكية والمجتمعية للدول، مما أسهم في إعادة تشكيل التوازنات السياسية والاجتماعية في المنطقة عبر استهداف البنية الداخلية والأمنية للدول، وزعزعة ثقة الشعوب بالمؤسسات الرسمية للدولة.

منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على مجموعة من المناهج البحثية لتحقيق أهدافها والإجابة عن تساؤلاتها ومنها:

أولاً: المنهج الوصفي: لتحديد الإطار المفاهيمي وخصائص وأدوات حروب الجيل الخامس، من خلال تحليل المصادر الأكاديمية والتقارير المتخصصة.

ثانياً: المنهج التحليلي: لدراسة انعكاسات هذه الحروب على لبنان وإيران، عبر تحليل الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأدوات المستخدمة في التأثير على هذه الدول.

ثالثاً: المنهج المقارن: حيث تم اختيار لبنان وإيران كنموذجين تطبيقيين، بهدف تقديم رؤية عملية لتأثيرات حروب الجيل الخامس على الدول.

هيكلية الدراسة: لأجل إثبات صحة الفرضية فقد تم تقسيم هذه الدراسة على ثلاثة مباحث رئيسة، بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

المبحث الأول: خصائص حروب الجيل الخامس وأدواتها.

المبحث الثاني: مظاهر حروب الجيل الخامس في الشرق الأوسط.

المبحث الثالث: تجليات حروب الجيل الخامس في الشرق الأوسط_ دراسة حالتي لبنان وإيران

المبحث الأول: خصائص وأدوات حروب الجيل الخامس.

يتطلب فهم حروب الجيل الخامس العودة إلى الأسس النظرية لتطور أنماط الصراع عبر التاريخ، إذ تغيرت طبيعة الحروب بتغير أدوات القوة والبيئات السياسية والعسكرية، ويُعد دراسة أجيال الحروب مدخلاً مهماً لتفسير السياق الذي ظهر فيه الجيل الخامس، ولتحديد ما يميزه عن الأنماط السابقة من خلال انتقاله من المواجهة المباشرة إلى استهداف البنى المعنوية والمؤسساتية للدولة، ويسهم هذا الإطار في توضيح طبيعة الصراع المعاصر وأسس الأدوات الجديدة التي تُستخدم للتأثير في استقرار الدول وبُناها الداخلية.

المطلب الأول: الإطار المفاهيمي لحروب الجيل الخامس

توصف الحرب بأنها استمرار للسياسة ولكن بأدوات أخرى، فوفقاً لكارل فون كلاوزفيتز لا تعدو الحرب كونها مجرد أداة لتحقيق هدف محدد وهو إجبار العدو على الانصياع لإرادة الدولة وفرض السلام وفق الشروط التي تحقق مصالح الطرف المنتصر، وقد شهد الفكر العسكري تطوراً تدريجياً في أنماط وأساليب الحروب، تجسّد فيما يُعرف بـ"نظرية أجيال الحروب"، التي وضع أسسها المنظّر العسكري ويليام ليند مع عدد من زملائه، وقد توسعت هذه النظرية لاحقاً في الأدبيات الاستراتيجية لتشمل خمسة أجيال متعاقبة من الحروب، يعبّر كل منها عن مرحلة جديدة من تطور الفكر العسكري وأدوات الصراع وأساليبه [1]، وبغية الإحاطة الشاملة بالمفهوم، من الضروري استعراض تطور أجيال الحروب ابتداءً من الجيل الأول وصولاً إلى الجيل الخامس، لما يمثله هذا التقسيم من إطار نظري يُعين على فهم خصائص كل مرحلة وأدواتها الاستراتيجية كالآتي: [2]

([1]) شادي عبد الوهاب منصور، حروب الجيل الخامس: أساليب التفجير من الداخل على الساحة الدولية، ط1، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019، ص 15.

([2]) سي موسى عبد الله، الاعلام كسلاح في حروب الجيل الخامس: التأثير، التلاعب، والسيطرة، مجلة الرصيد للدراسات الإعلامية والاتصالية، العدد1، قسم علوم الإعلام والاتصال_ جامعة أحمد زبانة_غليزان، الجزائر، 2025، ص 45، كذلك ينظر: علي الحاج حسن، حروب الجيل الخامس والحرب الناعمة، تاريخ النشر: 2022/06/09، تاريخ الزيارة: 2025/10/11، متاح على الرابط الآتي: https://almaarefcs.org/4749/339

أولاً: الجيل الأول: يُعدّ هذا الجيل من الحروب البدائية التقليدية للصراع المسلح في التاريخ البشري، إذ كانت المواجهات تتم بين جيوش نظامية متقابلة على أرض المعركة نفسها، ويعتمد فيها الطرفان على القوة البشرية والأسلحة التقليدية المباشرة، وتمتاز هذه الحروب بطابعها النظامي الواضح، إذ تُدار وفق استراتيجيات كلاسيكية تقوم على التقدم الميداني، والاشتباك وجهاً لوجه بين القوات المتحاربة.

ثانياً: الجيل الثاني: ارتبط هذا الجيل من الحروب بصعود اقتصاد صناعة السلاح في أوروبا بين 1870 و1914، وتبلور بشكل كامل مع بداية الحرب العالمية الأولى 1914، فقد تحولت المواجهات إلى نزاعات استنزافية تعتمد على تكثيف القوة النارية كأسلوب رئيس لتحقيق النصر، وفي هذا الإطار تطورت عقائد قتالية ركزت على الهيمنة بالنيران المدفعية الثقيلة مع الاعتماد على المشاة في مواصلة القتال والاحتلال الميداني، ما جعل إطلاق النيران المكثف هو العامل الحاسم في سير المعركة، وقد شجع هذا التحول على تنظيم عمليات عسكرية تقوم على تنسيق محكم بين وحدات النيران والمدفعية والقوات الميدانية.

ثالثاً: الجيل الثالث: يمثل الجيل الثالث من الحروب نقطة التحول في الفكر العسكري الحديث، وقد برز خلال الحرب العالمية الثانية مع التطور الصناعي والعسكري السريع الذي أفرز ظهور الدبابات والطائرات المقاتلة وأنظمة الاتصالات الحديثة، في هذا الجيل، أصبحت العمليات العسكرية أكثر سرعة وديناميكية، وتم لأول مرة تحقيق تنسيق فعال بين القوات البرية والجوية لتنفيذ هجمات متزامنة، مما منح الجيوش قدرة أكبر على المناورة والتفوق التكتيكي، وقد جسد الانتصار الألماني على فرنسا عام 1940 هذا النمط من الحروب، إذ مكن الاستخدام المتكامل للدبابات والطيران من تحقيق نصر حاسم رغم قلة عدد القوات المشاركة.

رابعاً: الجيل الرابع: يُعدّ هذا الجيل من الحروب مرحلة مفصلية في تطور الصراع المسلح، إذ تعود جذوره إلى بعض النماذج التاريخية السابقة كالحرب الأهلية الأمريكية (1861–1865) والحرب الروسية–اليابانية (1904–1905)، لكنه تبلور بوضوح مع نهاية الحرب الباردة حين

فقدت الحروب طابعها المركزي وأصبحت أكثر لامركزية في التنظيم والقيادة، وتميز هذا الجيل بصعود الفاعلين من غير الدول مثل التنظيمات المسلحة والجماعات الإرهابية، وتوظيف حرب العصابات وأساليب الاستنزاف طويلة الأمد التي قد تمتد لعقود، كما في تجربة فيتنام ضد الولايات المتحدة أو مقاومة الفلسطينيين للاحتلال منذ عام 1948، ويقوم هذا النمط من الحروب على استهداف المجتمعات والبنى الداخلية بدلاً من الجيوش النظامية، عبر أدوات غير تقليدية أبرزها الإعلام، وحملات الدعاية الممنهجة، والحرب النفسية والمعلوماتية، مع إسناد خارجي من قوى دولية أو أطراف إقليمية، وتُوصف هذه الحروب بأنها "حروب استنزاف الإرادة" لما تُحدثه من إنهاك شامل للبنية السياسية والاجتماعية للدول.

خامساً: الجيل الخامس: تُعرف حروب الجيل الخامس بأنها صراعٌ بلا قيود زمنية محددة، يَمتد لسنوات أحياناً، ويهدف إلى هزيمة الخصم بتفجير الدولة من داخلها عبر تعميق التناقضات والانقسامات المجتمعية، تستخدم هذه الحروب مزيجاً من الوسائل العسكرية وغير العسكرية، مع اعتماد خاص على أدوات الحرب الاقتصادية والمعلوماتية والنفسية، وتسعى إلى استغلال نقاط الضعف البنيوية للمجتمع لإثارة سخط شعبي يؤدي في النهاية إلى تهديد استقرار الدولة أو إضعافها، كما تقوم استراتيجيتها على شبكات تحالفية تتشكل من دول وأطراف غير دولية كجماعات مسلحة أو تنظيمات إجرامية أو فاعلين أفراد، قد تتقاطع مصالحها مؤقتاً نحو إضعاف الدولة المستهدفة، وبناءً عليه، فإن جوهر حروب الجيل الخامس يكمن في تحويل ساحات الصراع من ميادين عسكرية تقليدية إلى ساحات اجتماعية ومعرفية ومؤسسية تُخاض فيها الحروب عبر بيانات ومعلومات واقتصاد وأدوات ناعمة.[1]

ويعرف توماس باران حروب الجيل الخامس بأنها قدرة متكاملة على تعطيل منظومات دفاع العدو عبر ميدان شامل يتجاوز المواجهة العسكرية المباشرة، فهي تتخذ طابعاً كلياً يشمل أبعاداً نفسية وثقافية واقتصادية ومالية وبيئية وبيولوجية، تقودها شبكات إعلامية واتصالية

(1) شادي عبد الوهاب، حروب الجيل الخامس: التحولات الرئيسة في المواجهات العنيفة غير التقليدية في العالم، دراسات المستقبل، العدد1، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبوظبي_ الإمارات العربية المتحدة، نوفمبر 2017، ص ص 7_ 10.

معولمة في المقام الأول، وتوصف هذه الحروب غالباً بأنها "حروب المناطق الرمادية" لطمسها الحدود الفاصلة بين السلم والحرب، كما تُسمى "حروبا هجينة" نتيجة دمج الوسائل التقليدية وغير التقليدية من دون قيود منهجية؛ إذ تُستغل جميع الإمكانات المتاحة _العسكرية وغير العسكرية_ بما في ذلك الحصار الاقتصادي، الضغط الدولي، نشر الشائعات، وتمويل وكلاء محليين، ومع اتساع نطاق منصات التواصل الاجتماعي تحولت هذه المنصات إلى ساحات مفتوحة لخوض معارك نفسية ومعلوماتية، كما باتت تقنيات الفضاء (كالاستشعار عبر الأقمار الصناعية) تُستخدم في وظائف التجسُّس وتعطيل القدرات الإلكترونية للخصم، ومن مظاهر هذا النمط من الحروب أيضاً استهداف القادة والفاعلين السياسيين الأساسيين بدلاً من التركيز على استنزاف قوات العدو في الميدان، وهو ما تُمثّله أمثلة تاريخية ومعاصرة متعددة على محاولات ضرب القابلية القيادية والنزعة الشرعية لدى النظام المستهدف. [1]

المطلب الثاني: خصائص حروب الجيل الخامس

أولاً: تُعد حروب الجيل الخامس من أكثر أنماط الصراعات تعقيداً وتطوراً، إذ تعتمد على استراتيجيات متنوعة تهدف إلى إنهاك الدول المستهدفة وإضعافها من الداخل بدلاً من خوض مواجهات عسكرية مباشرة، وتُنفذ هذه الحروب من خلال عمليات غير مشروعة تتسلل إلى بنية الدولة ومجتمعها بهدف تقويض قدراتها السياسية والاقتصادية والأمنية، وجعلها عاجزة عن الصمود أو الحصول على دعم خارجي فاعل، وتستند في ذلك إلى أدوات متعددة أبرزها الحملات الإعلامية الموجهة التي تعمل على تشويه صورة النظام الحاكم وإضعاف ثقته أمام الرأي العام، إلى جانب الضغوط الاقتصادية المنظمة، واستغلال الانقسامات الاجتماعية والطائفية؛ لتفكيك الوحدة الوطنية وتحويل الولاء من الدولة إلى جماعات أو أحزاب معارضة، كما تُوظف وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية في نشر الشائعات والتحريض على الاحتجاجات؛ لخلق حالة من الفوضى الداخلية لإرباك مؤسسات الدولة وإضعاف اقتصادها،

(1) سي موسى عبد الله، مصدر سبق ذكره، ص _ ص 47 _ 50.

ويكمن الهدف الأعمق لهذه الحروب في تهديد الهوية الثقافية، وزعزعة الانتماء الوطني، وتقويض القيم التي تحفظ تماسك المجتمع، مما يؤدي في النهاية إلى إضعاف شرعية النظام السياسي، وتآكل الثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة، وتهيئة البيئة الداخلية لانهيارها أو إعادة تشكيلها وفق مصالح القوى الخارجية التي تدير هذا النمط من الصراعات الحديثة.[1]

ثانياً: تتسم حروب الجيل الخامس بجملة من الخصائص المميزة التي تجعلها أكثر غموضاً وتعقيداً مقارنة بالأجيال السابقة، إذ تتلاشى فيها الحدود بين الفاعل والخصم، فلا يُشترط أن يكون الطرف المهاجم دولة بالمعنى التقليدي؛ فقد يتمثل في جماعات غير حكومية، أو كيانات رقمية، أو حتى أفراد يمتلكون مهارات تقنية عالية يوظفونها عبر الفضاء الإلكتروني لتحقيق أهداف استراتيجية، وتتسم هذه الحروب بقدرٍ عالٍ من التشابك والتداخل بين أدواتها العسكرية وغير العسكرية، مما يجعل مواجهتها تتطلب استراتيجيات شاملة تتجاوز الوسائل التقليدية، وتُعد حروب الجيل الخامس في جوهرها حروب التأثير والسيطرة على الإدراك، إذ تسعى الأطراف المتنازعة فيها إلى التحكم في تدفق المعلومات، وإعادة تشكيل الرأي العام، والتأثير في منظومات الهوية والانتماء الوطني للدول المستهدفة، ويتم ذلك من خلال استراتيجيات دقيقة تستهدف العقول بدل الجيوش، باستخدام أدوات ناعمة مثل الدعاية الموجَّهة، والهجمات الإعلامية، والتضليل الرقمي، وإدارة الأزمات النفسية والاجتماعية، كما تشير الدراسات العسكرية الحديثة إلى أن هذه الحروب تعتمد اعتماداً كبيراً على التقنيات المتقدمة، كالذكاء الاصطناعي، وتحليل البيانات الضخمة، والتحكم في تدفقات المعلومات عبر الشبكات الرقمية، مما جعلها تتفوق في تعقيدها وتأثيرها على أنماط الحروب التقليدية التي كانت تقوم على القوة المادية والنيران المباشرة. [2]

---

[1] عمرو مصطفى أحمد ومحمود حسان سعيد، تصور مقترح لتفعيل دور مؤسسات التعليم المستمر في تنمية وعي طلابها بمخاطر حروب الجيل الحديثة، مجلة كلية الدراسات العليا للتربية، العدد 1، جامعة القاهرة، كانون الثاني 2024، ص_ص20_21.

([2]) نصابة إسحاق، القوة الذكية وحروب الجيل الخامس (الحرب الإسرائيلية على غزة ولبنان) رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية_ جامعة عباس لغرور خنشلة، الجزائر، 2025، ص_ص 17_ 18.

ثالثاً: قدرة هذه الحروب على إحداث الفوضى وزرع الشك وعدم اليقين داخل الدول المستهدفة، من دون الحاجة إلى أي تدخل عسكري مباشر أو استخدام للقوة المادية، إذ تعتمد الأطراف الفاعلة في هذا النوع من الصراعات على الهجمات السيبرانية والتلاعب المنهجي بالمعلومات من أجل تفكيك البنى المؤسسية وإضعاف الثقة العامة، وتُعدّ الحملات الإعلامية الرقمية الممنهجة إحدى أهم الوسائل المستخدمة لتحقيق هذا الهدف، إذ تُدار عبر شبكات التواصل والمنصات الإلكترونية لترويج الأخبار المضللة وبث الشائعات، بما يؤدي إلى زعزعة الاستقرار الداخلي وإرباك الرأي العام[1]، ومن هذا المنطلق، يمكن القول إن حروب الجيل الخامس هي صراع على العقول قبل أن تكون مواجهة بالسلاح، إذ تسعى إلى التأثير في الإدراك الجمعي وتوجيه الوعي المجتمعي أكثر مما تستهدف تدمير القدرات العسكرية للدولة.

المطلب الثالث: أدوات حروب الجيل الخامس

تُمثل أدوات حروب الجيل الخامس امتداداً متطوراً لأشكال الصراع المعاصر، إذ تتجاوز الأساليب التقليدية للمواجهة العسكرية المباشرة وتركز بدلاً من ذلك على إضعاف الخصم من الداخل عبر استغلال مواطن الضعف السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ومن هذا المنطلق، يمكن قراءة هذه الأدوات على أنها مجموعة متكاملة من آليات التأثير التي تهدف إلى تفكيك القدرة الوطنية على الصمود وإحداث تحول في موازين القوى دون لجوء إلى احتلال ميداني تقليدي.

أولاً: وسائل الإعلام: تلعب وسائل الإعلام اليوم دوراً مهماً ضمن أدوات حروب الجيل الخامس، إذ تحولت من مجرد ناقلٍ للأخبار إلى آلية استراتيجية للتأثير والتحكم في السرد العام، ومع تنوّع وسائط الاتصال من الصحف إلى القنوات التلفزيونية ثم المنصات الرقمية ووسائل التواصل

(1) حروب الجيل الخامس والحروب الهجينة: رؤية شاملة للتطورات العسكرية الحديثة، مركز العهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، تاريخ الزيارة: 2025/10/26، متاح على الرابط الآتي:
https://aaiiss.net/%D8%AD%D8%B1%D9%88%D8%A8-%

الاجتماعي، أصبح بالإمكان توظيف محتوى معلوماتي لصالح أهداف سياسية محددة: ترويج رسائل داعمة، نشر مواد انتقادية تُضعف شرعية النظام، أو إطلاق حملات تضليل واستراتيجيات تشويه تستهدف القادة والمؤسسات، وتعتمد فعالية هذا السلاح على سرعة الانتشار، وإمكانية خلق أصداء تفاعلية تُحوّل الرسالة إلى فعل سياسي (احتجاج، مقاطعة، تغيّر سلوكي)، ما يجعل الإعلام أداة محورية في استراتيجيات التفكيك الداخلي للدولة [1].

ثانياً: العقوبات الدولية: تُعدّ العقوبات الدولية إحدى الوسائل التي تلجأ إليها الدول، سواء بصورة فردية أو جماعية في إطار المنظمات الدولية، من أجل إلزام دولة ما باحترام التزاماتها القانونية أو ردعها عند انتهاكها لقواعد القانون الدولي، وتُفرض هذه العقوبات عندما تُقدِم دولة على تصرف يُعد تهديداً للسلم والأمن الدوليين أو مساساً بالنظام الدولي العام، سواء كان ذلك عبر ممارسات سياسية أو اقتصادية أو عسكرية، وتتدرّج العقوبات في شدتها وفقاً لطبيعة الانتهاك، فقد تشمل فرض قيود على استيراد الأسلحة أو تصديرها، أو تعليق التعاملات الاقتصادية والمالية، أو حتى قطع العلاقات الدبلوماسية بين الدول، وقد تُفرض العقوبات من قِبل دولة واحدة ضد أخرى، فتُعرف بـ العقوبات الأحادية، أو من قبل مجموعة دولية ضمن إطار مؤسسي مثل منظمة الأمم المتحدة، فتُسمّى العقوبات الجماعية أو المشتركة، وفي هذا السياق، قدّم عدد من الباحثين، ومنهم (هوفوي وسكوت وإليوت) تعريفاً جامعاً لمفهوم العقوبات الدولية، إذ اعتبروها سلوكاً حكومياً يهدف إلى الضغط على الدولة المخالفة من خلال وقف العلاقات الاقتصادية أو التجارية المعتادة، أو التهديد بتعليقها، كوسيلة لإجبارها على الالتزام بالقواعد والمعاهدات الدولية التي أخلت بها[2].

ثالثاً: الفوضى الخلاقة: يُعد هذا المشروع أحد أبرز المفاهيم التي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية في سياستها تجاه الشرق الأوسط مطلع الألفية الجديدة، إذ بدأ تفعيله فعلياً مع احتلال

---

[1] غادة عبد الفتاح عبد العزيز زايد، برنامج في التاريخ قائم على أدوات حروب الجيل الخامس لتنمية مهارات موثوقية المعلومات والاتصالات الرقمية لدى طلاب كلية التربية ومدى تأثيره على اتجاهاتهم، المجلة التربوية، العدد 68، كلية التربية_ جامعة عين شمس، مصر، 2019، ص. 2440.

[2] عقيل حسين عباس، العقوبات الدولية المحددة الهدف مقاربة نظرية مع تحديد الانموذج الروسي، مجلة الجامعة العراقية، العدد 68، مركز البحوث والدراسات-الجامعة العراقية، بغداد، تموز 2024، ص 363_364.

أفغانستان عام 2001، ثم العراق عام 2003، ليُصار لاحقاً إلى توظيفه في عدد من الدول العربية مثل مصر وسوريا، في إطار ما يُعتقد أنه مخطط لإعادة تشكيل المنطقة على أسس عرقية وطائفية، تقود إلى تفتيت الدول القائمة إلى كيانات صغيرة متنازعة، وقد أكد وزير الخارجية الأمريكي الأسبق كولن باول هذا التوجه في شهادته أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي في شباط 2003، حين أشار إلى أن الإطاحة بالنظام العراقي يمكن أن تشكل خطوة نحو "إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط."، وقد اعتمدت الولايات المتحدة في تنفيذ هذا المشروع على توظيف الأداة الأمنية والسياسية تحت ذريعة مكافحة الإرهاب وحماية الأمن القومي الأمريكي، ما أتاح لها ممارسة ضغوط متزايدة على الأنظمة العربية، وبموجب هذا النهج، تحولت مناطق التوتر في الشرق الأوسط إلى ساحات تجريبية لتطبيق مفهوم الفوضى الخلاقة، حيث استُخدمت الأزمات الأمنية والاقتصادية والسياسية كمحفزات داخلية لتقويض الاستقرار، وإحداث تحولات جذرية طويلة الأمد في البنية الجيوسياسية للمنطقة، وقد نتج عن هذا المشروع سلسلة من التحولات العميقة تمثّلت في تصاعد الحروب الإلكترونية، وتنامي التنظيمات المتطرفة، وارتفاع مستوى السخط الشعبي على الأنظمة الحاكمة، واحتدام الصراع بين القوى الدولية والإقليمية ذات المصالح المتعارضة، وبذلك أصبحت الفوضى الخلاقة أداة استراتيجية ضمن أدوات حروب الجيل الخامس التي تستهدف زعزعة استقرار الدول من الداخل عبر إعادة هندسة المجتمعات سياسياً وأيديولوجياً بما يخدم مصالح القوى الفاعلة في النظام الدولي. [1]

رابعاً: مواقع التواصل الاجتماعي: أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي في العصر الحديث من أبرز الأدوات التي تُوظف في سياق حروب الجيل الخامس، إذ تجاوزت كونها منصات للتفاعل الاجتماعي لتتحول إلى مصدر رئيس للمعلومات وصناعة الإدراك الجمعي، فقد مكن التطور التقني الأفراد من إنتاج المحتوى ونشره والتفاعل معه بحرية، مما جعل المستخدمين مرسلين

[1] أمير نجم عبود، أدوات ودوافع حروب الجيل الخامس، مجلة آداب الكوفة، العدد 47، الجزء 2، جامعة الكوفة، آذار/مارس 2021، ص_ ص 454_ 455.

ومتلقين في آن واحد، ومن خلال هذه الديناميكية التفاعلية أصبحت تلك المنصات بيئة خصبة لتداول الأخبار والشائعات، وأداة فعالة في توجيه الرأي العام وإعادة تشكيل الوعي المجتمعي، وتكمن خطورتها في قدرتها على تشويه الحقائق ونشر المعلومات المضللة دون رقابة مؤسسية، بما يسهم في زعزعة الثقة بالمؤسسات الرسمية، وتغذية الانقسامات داخل المجتمعات، وتشير الدراسات إلى أن تأثيرها يتجلى في ثلاثة مستويات رئيسة:[1]

1. **التأثيرات المعرفية:** وتتمثل في إرباك الرأي العام وإثارة الغموض، وتوجيه أولويات الجمهور نحو قضايا محددة عبر تكرار الرسائل الممنهجة، مما يسهم في تشكيل الاتجاهات وتضخيم المتغيرات السياسية والاجتماعية.

2. **التأثيرات الوجدانية:** وتنعكس في إثارة مشاعر القلق والخوف والغضب الجماعي، أو خلق حالة دعم نفسي لمواقف معينة، وهو ما يؤدي إلى اهتزاز الشعور بالأمان والاطمئنان الاجتماعي.

3. **التأثيرات السلوكية:** وتتمثل في التغيير الفعلي في سلوك الأفراد والجماعات كنتيجة للتأثيرات المعرفية والعاطفية المتراكمة، سواء عبر دفعهم نحو النشاط السياسي والاحتجاج أو عبر خلق حالة من السلبية واللامبالاة.

مما سبق يمكن القول، أن مواقع التواصل الاجتماعي تُعد سلاحاً غير تقليدي في حروب الجيل الخامس، إذ تستهدف العقل الجمعي للمجتمع قبل أن تستهدف بنيته العسكرية أو الاقتصادية، عبر إدارة الإدراك والتلاعب بالمعلومة بما يخدم مصالح القوى الفاعلة في الصراع.

خامساً: الحروب السيبرانية: تُعد الحروب السيبرانية أشكالاً افتراضية من الصراع تُحاكي الواقع بدرجةٍ كبيرة، إذ تنحصر في عمليات إلكترونية تنفذ عبر برمجيات متخصصة تُؤدي أدواراً تماثل الجنود الرقمية، حيث يقوم فاعلون تقنيون بتنفيذ هجمات من خلال تعليمات وبرامجٍ مبرمجة

[1] راللا أحمد محمد عبد الوهاب منصور، دور صفحات مقاومة الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي في تصحيح الشائعات المنشورة لدى الرأي العام في ضوء مفهوم حروب الجيل الخامس، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد 31، كلية الاعلام-جامعة الأهرام الكندية، مصر، أكتوبر/ ديسمبر2020، ص_ ص 387-388.

تهدف إلى التعطيل أو التخريب، ويرى البعض أن لهذه الحروب تأثيرات مماثلة للحروب التقليدية من نشر الخوف وإرهاب الجمهور، وإلحاق خسائر اقتصادية واجتماعية بالجهات المستهدفة، بما يُطلق عليه أحياناً الإرهاب الصامت[1]، ومع اشتداد ترابط العالم الرقمي، تزايدت مخاطر الاختراقات والاحتيال والابتزاز، فأصبحت الشركات والمؤسسات ومقدمي الخدمات والبنى التحتية الحيوية عرضة لهجمات تهدف إلى سرقة البيانات أو تعطيل الأنظمة أو إسقاط الخدمات الأساسية، وتستغل الجهات الفاعلة هذه النقاط الضعيفة لتعزيز قدراتها على التجسس، والتخريب المالي، وإضعاف قدرة الدولة على الصمود[2]، وغالباً ما يصعب تحديد الجهة التي تقف وراء الهجمات السيبرانية، إذ تُنفذ هذه الهجمات من دون أن تتبنى أي جهة مسؤوليتها، الأمر الذي يجعل من الصعوبة في معظم الحالات تحديد مصدر الهجوم بدقة. [3]

المبحث الثاني: مظاهر حروب الجيل الخامس في الشرق الأوسط

يُظهر الواقع الإقليمي في الشرق الأوسط أن أدوات حروب الجيل الخامس لا تعمل في الفراغ، بل تتكئ على بيئات اجتماعية واقتصادية وسياسية هشة، ما يجعل أثرها أكثر عمقاً وتجذراً، وفي هذا المبحث، تسلط الدراسة الضوء على أبرز المظاهر هذه الحروب، ولا سيّما في قدرتها على التأثير في الرأي العام، واستغلال الانقسامات الداخلية، وإضعاف الثقة بالمؤسسات، عبر تقنيات وأساليب غير تقليدية تتجاوز حدود المواجهة العسكرية، ويُعد فهم هذه المظاهر مدخلاً أساسياً لاستيعاب كيفية انتقال الصراع من ميدان القوة المسلحة إلى فضاءات المجتمع والإعلام والاقتصاد.

---

(1) فرح يحيى زعاترة، التهديدات السيبرانية على الأمن القومي الأمريكي، ط1، دار العربي للنشر والتوزيع، بيروت، 2023، ص. 20.

(2) حسين باسم عبد الامير، تحديات الامن السيبراني، مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة كربلاء، تاريخ النشر: 17 مايو 2018، تاريخ الزيارة: 2025/8/8، متاح على الرابط الآتي:
https://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2018/05/17/

(3) كريم زيدان خلف، تأثير الفضاء السيبراني على مبدأ سيادة أحكام القانون في إطار القانون الدستوري، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، العدد 50، كلية القانون والعلوم السياسية_ جامعة كركوك، أغسطس 2024، ص 320

المطلب الأول :التأثير في الرأي العام واستغلال الثغرات الاجتماعية

توظَّف التقنيات الحديثة ووسائل الاتصال المتطورة في جميع أشكال الصراع المعاصر، وتشكل وسائل الإعلام ومنصات التواصل جزءاً محورياً من أدوات حروب الجيل الخامس، وفي سياق منطقة الشرق الأوسط، اتسعت ظاهرة انتشار التطبيقات والمنصات الرقمية_ من واتساب وفيسبوك وتويتر إلى تيليغرام والمجموعات الإلكترونية المختلفة_ حتى بات لكل مواطن فضاءه الإعلامي الخاص الذي يتيح له تبادل الآراء، ونشر الأخبار، والرسائل الصوتية، والصور، والفيديوهات، إضافة إلى المواقع الشخصية والمؤسسية والرسمية، بالإضافة إلى ما سبق، لا يمكن إغفال التأثير الاجتماعي والسياسي لهذا الانتشار؛ فقد أظهرت تجارب مثل احتجاجات "الربيع العربي" قدرة هذه الوسائل على تجاوز قيود الإعلام الرسمي والمساهمة في تحريك الشارع وتغيير المشهد السياسي عبر تسهيل التواصل وتداول المعلومات، ومع ذلك، فإن أثر الرأي العام ليس مطلقاً ومحكوم بمحددات جوهرية مثل درجة دقة المعلومة وموضوعيتها، إذ إن تحول كل مستخدم إلى ناقل للمعلومة يضاعف احتمالات انتشار الخطأ والتشويه، وفي هذا الإطار، تستغل حروب الجيل الخامس ثغرات أفراد المجتمع ومحددات تركيبتهم النفسية والاجتماعية، فتستهدف المعتقدات والولاءات القومية والطائفية والطبقية لكسر التماسك الاجتماعي وصنع حالة من الانقسام بين أفراد المجتمع، وبناءً على ذلك تعتمد حروب الجيل الخامس على أدوات "ناعمة" تضع التكنولوجيا في خدمة أهداف تفكيك الدولة من الداخل، ومن بين أهم هذه الأدوات نذكر: [1]

أولاً: استغلال الفضاء المعلوماتي والتضليل (حروب المعلومات).

ثانياً: توظيف منصات التواصل الاجتماعي كقنوات لتنفيذ الحملات الممنهجة.

ثالثاً: تسليح الانقسام الاجتماعي (قومي، طائفي، عرقي أو طبقي).

[1] بلال محمد الشيع، تأثير وسائل الاعلام في صناعة الرأي العام: بوصلة تحتاج إلى ضبط، مقاربات لتنمية السياسية، أكتوبر 2020، تاريخ الزيارة: 2025/9/7، متاح على الرابط الآتي: https://mukarbat.org/archives/2390

وفي الإطار ذاته تلجأ حملات التأثير إلى استغلال آليات معرفية ونفسية معروفة تجعل الجمهور عرضة لتقبل المعلومات المتكررة أو المألوفة، فالتعرّض المتكرر لمعلومة_ حتى لو كانت خاطئة_ تزيد من إحساس الألفة المعرفية لدى المتلقي، ما يؤدي إلى ارتفاع احتمال تصديقها لاحقاً، كما تعمل عمليات التكرار والتعزيز عبر الشبكات الرقمية على ضخ سرديات متسلسلة تعيد ترتيب أولويات الجمهور وتحول قضايا ثانوية إلى محاور اهتمام أساسية، بينما تستغل العواطف (خوف، غضب، قلق) لخفض قدرة المتلقي على التفكير النقدي والتحقق، لذلك تركز استراتيجيات حروب الجيل الخامس على نشر رسائل متناسقة ومتكررة عبر قنوات متعددة _رسمية وشبه رسمية وشعبية_ بهدف تحويل الرسالة إلى واقع معرفي مقبول لدى مستوى واسع من الجمهور.[1]

المطلب الثاني: حملات تشويه وفقدان الثقة بالمؤسسات وتوظيف الأزمات الاقتصادية والصحية

تُعد الثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة حجر الزاوية في استقرار الأنظمة السياسية واستمراريتها، إذ تمثل أحد أهم المؤشرات الدالة على نجاعة العملية الديمقراطية وشرعية النظام السياسي، غير أن العقود الأخيرة شهدت تراجعاً ملحوظاً في مستويات الثقة داخل العديد من المجتمعات، سواء في الدول النامية أم المتقدمة، نتيجة تراكم الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فكلما تزعزعت هذه الثقة انعكس ذلك سلباً على استقرار النظام السياسي وعلى مدى مشاركة المواطنين في الحياة العامة، حيث تتجلى أزمة الثقة بعدة مظاهر؛ أبرزها عزوف المواطنين عن المشاركة الانتخابية، وضعف الإقبال على صناديق الاقتراع، وانتشار الشعور العام بعدم جدوى العملية السياسية، ويزداد هذا الإحساس عمقاً مع تكرار الأزمات الاقتصادية

(1) Gordon Pennycook and others, Prior Exposure Increases Perceived Accuracy of Fake News, Journal of Experimental Psychology: General, Volume 147, No. 12, American Psychological Association (APA), United States of America, 2018, P 15.

والاجتماعية دون حلول ملموسة، ما يؤدي إلى تراكم شعور عام بالإحباط وانعدام الثقة في الطبقة والنخب السياسية الحاكمة. [1]

وفي المقابل تتحمل القوى السياسية جانباً كبيراً من هذه الأزمة؛ بسبب غياب الشفافية والمساءلة، واستمرار اعتماد النخب الحاكمة على شبكات الولاء والمحسوبية بدلاً من الكفاءة، وافتقار البرامج الحكومية إلى الواقعية والفاعلية في تلبية احتياجات المواطنين، فضلاً عن غياب تداول السلطة الحقيقي، ما جعل الثقة شعاراً مفرغاً من محتواه، وقد شهدت فترات الأزمات الصحية والاقتصادية الكبرى _ولا سيما جائحة كورونا (COVID-19)_ اختباراً واضحاً لعلاقة المواطن بمؤسسات الدولة؛ إذ انخفضت مستويات الثقة بالحكومات إلى أدنى معدلاتها، خصوصاً في الدول التي فشلت في إدارة الأزمة أو في توفير الخدمات الصحية الملائمة، وفي الوقت الذي شهدت فيه بعض الحكومات ارتفاعاً مؤقتاً في مستوى الثقة خلال المراحل الأولى من الجائحة، فإن عجزها اللاحق عن احتواء التداعيات الصحية والاقتصادية سرعان ما أعاد مؤشرات الثقة إلى التراجع الحاد، ما أدى إلى فقدان المواطنين ثقتهم بالقطاع الصحي وبقدرة الدولة على حمايتهم، وهو ما عمق حالة الاغتراب بين المواطن والنظام السياسي. [2]

وترتبط الثقة العامة بالاستقرار الاقتصادي ارتباطاً وثيقاً، إذ تُعد أحد العناصر الجوهرية في بناء النمو الاقتصادي وتحقيق الازدهار الوطني، فالدول التي تنجح في ترسيخ الثقة بين مؤسساتها ومواطنيها تشهد معدلات أعلى من الإنتاج المحلي ونصيب الفرد من الدخل القومي، كما تنخفض فيها نسب البطالة وتتراجع مظاهر الاحتقان الاجتماعي، أما في الدول التي تتراجع فيها الثقة العامة، فإن ضعف الكفاءة الاقتصادية واتساع فجوة الدخل يؤديان إلى تعطيل الدورة

[1] آمنة علي العسكري، مأزق الثقة: أزمة العلاقة بين المواطن والقوى السياسية، البيان للدراسات والتخطيط، تاريخ النشر: 12 يونيو 2025، تاريخ الزيارة: 2025/9/29، متاح على الرابط الآتي:
https://www.bayancenter.org/2025/06/13866/

[2] سانجاي برادان، مواجهة غياب ثقة المواطن في الحكم: الأمر المحتم على مجموعة البنك الدولي، مدونة أصوات، 2 أبريل 2021، تاريخ الزيارة: 2025/8/7، متاح على الرابط الآتي:
https://blogs.worldbank.org/ar/voices/mwajht-ghyab-thqt-almwatn-fy-alhkm-alamr-almhtm-ly-mjmwt-albnk-aldwly .

الإنتاجية، وازدياد معدلات الفقر والبطالة، ما يسهم في إضعاف العقد الاجتماعي بين المواطن والدولة. [1]

فضلاً عن ما سبق، أن عدم الاستقرار السياسي غالباً ما يكون انعكاساً مباشراً لتدهور الأوضاع الاقتصادية، إذ تُظهر التحليلات المقارنة أن انخفاض نصيب الفرد من الناتج المحلي وارتفاع معدلات البطالة_ ولا سيما بين فئة الشباب_ يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتصاعد أعمال العنف السياسي والاحتجاجات الشعبية، كما أن فقدان الأمل في تحقيق العدالة الاجتماعية يدفع بعض الفئات إلى الانخراط في أعمال عنف أو تبنّي مواقف متطرفة تهدد الأمن الداخلي، وتكشف هذه المعطيات أن أزمة الثقة لا تقتصر على بعدها السياسي فحسب، بل تمتد لتطال الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لتصبح إحدى الأدوات التي توظفها حروب الجيل الخامس في تفكيك البنية الداخلية للدول وإضعاف تماسكها المجتمعي.[2]

مما سبق يمكن القول أن جوهر هذا النوع من الحروب يقوم على استثمار نقاط الضعف المجتمعية والمؤسسية لإعادة تشكيل الرأي العام وتقويض ثقة المواطن بسلطات الدولة، وذلك بالاستعانة بأدوات التأثير الإعلامي والاقتصادي والصحي والتي أصبحت أكثر فاعلية في إحداث التحوّل داخل الدول، الأمر الذي يفسّر هشاشة بعض الأنظمة أمام الأزمات الداخلية واتساع مساحة الاختراق والتوجيه داخل المجتمعات المستهدفة.

---

(1) Ira Kalish and others, Connecting Trust and Economic Growth, Deloitte Insights, May 20, 2021, Date of visit: 2025/9/5, available at the following link: https://www.deloitte.com/us/en/insights/topics/economy/connecting-trust-and-economic-growth.html.

(2) أميرة محمد عمارة، عدم الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي في الدول النامية، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، العدد 4، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية-جامعة القاهرة، أكتوبر/ تشرين الأول 2022، ص21.

المبحث الثالث: تجليات حروب الجيل الخامس في الشرق الأوسط – دراسة حالتي لبنان وإيران

يمثل تتبع أثر حروب الجيل الخامس في بيئات محددة خطوة أساسية لفهم كيفية اشتغال هذا النمط من الصراعات في الواقع، ولا سيما في منطقة الشرق الأوسط التي تتسم بتركيبات اجتماعية وسياسية معقدة. ويركز هذا المبحث على حالتي لبنان وإيران بوصفهما نموذجين يبرزان تنوع أدوات التأثير التي تعتمد عليها هذه الحروب؛ فلبنان يقدم صورة واضحة لاستغلال الانقسامات الداخلية والأزمات الاقتصادية والإعلام المموّل، بينما تكشف الحالة الإيرانية عن تطور استخدام أدوات العقوبات والضغط الخارجي والهجمات السيبرانية. ويسمح هذا التحليل المقارن بفهم أعمق لكيفية إعادة تشكيل الأوضاع الداخلية للدول عبر وسائل غير تقليدية تُعيد صياغة مسارات الصراع الإقليمي.

المطلب الأول: لبنان

أولاً: الانقسام الطائفي ودور الإعلام الممول* في تعميق الصراع الداخلي

تُعد الحالة اللبنانية نموذجاً واضحاً لتجليات حروب الجيل الخامس في منطقة الشرق الأوسط، إذ تمكنت هذه الحروب من استغلال البنية الاجتماعية والثقافية المتنوعة في لبنان، إلى جانب هشاشة الوضع السياسي والاقتصادي، لتغذية الانقسام الداخلي عبر أدوات الإعلام والدعم الخارجي، فالمجتمع اللبناني بطبيعته الطائفية، يعاني من انقسامات عميقة انعكست على الولاءات السياسية والحزبية، إذ ينقسم الرأي العام اللبناني بين مناصرين لحزب الله على أساس عقائدي ثابت، وبين مؤيدين ظرفيين سرعان ما تراجع بعضهم عن دعمه نتيجة تفاقم الأزمات الداخلية والاتهامات بالفساد، لا سيما في الأوساط المسيحية التي بدأت تُعبر عن تململها من

* الاعلام الممول: ويقصد بالإعلام الممول تلك الوسائل الإعلامية من قنوات فضائية وصحف مطبوعة ومنصات رقمية تتلقى تمويلاً من جهات داخلية أو خارجية، بغرض التأثير في محتواها أو توجيه رسائلها بما يخدم أجندات محددة. للمزيد ينظر: علاء حيدر المرعبي، الحرب النفسية الإعلامية الأمريكية وتطبيقها على الواقع العراقي، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، نيسان،2017، تاريخ الزيارة: 2025/10/2، متاح على الرابط الآتي:
https://www.iicss.iq/?id=40&sid=133&utm_source

مواقف الحزب وتحالفاته السياسية، في ظل تزايد شعور الشارع اللبناني بأن الحزب أصبح جزءاً من منظومة السلطة الحامية للمصالح الخاصة لا العامة[1].

لعبت وسائل الإعلام اللبنانية دوراً محورياً في تغذية هذا الانقسام، خصوصاً بعد اندلاع احتجاجات عام 2019 التي عُرفت بـ"انتفاضة 17 تشرين" والتي جاءت كرد فعل على قرار الحكومة برفع تسعيرة الاتصالات، لتتحول سريعاً إلى حراك شعبي واسع ضد الطبقة السياسية بأكملها، وعلى الرغم من أن هذه التظاهرات بدأت بمطالب اقتصادية واجتماعية مشروعة، فإن الانقسام السياسي والمذهبي سرعان ما انعكس عليها، فتحولت من حركة احتجاج إلى ساحة صراع إعلامي وسياسي، فقد تم توظيف بعض المنصات الإعلامية في إعادة توجيه مسار الاحتجاجات لخدمة أجندات محددة، فبدلاً من التركيز على المطالب الاجتماعية، رُفعت شعارات ذات طابع سياسي كالدعوة إلى تغيير النظام، ومحاسبة الفاسدين، حتى غدا الخطاب العام موجهاً ضد الرئاسة وحلفائها بصورة مباشرة، وهو ما عكس حجم الاستقطاب الداخلي، ومن الجدير بالملاحظة أن الإعلام اللبناني، ولا سيما المرئي منه، أسهم في تشكيل الإطار العام للأزمة، إذ لم يعد يكتفي بنقل الحدث بل أصبح جزءاً من أدوات الصراع، فقد أظهرت التغطيات الإعلامية خلال الاحتجاجات انحيازاً واضحاً للسياسات التي تتبناها الجهات الممولة أو الداعمة لهذه القنوات، وكان المراسلون الصحفيون في الميدان يوجهون أسئلتهم ومداخلاتهم بما يتوافق مع التوجه التحريري للمؤسسة الإعلامية، بل وصلت الحال إلى تصويب إجابات المتظاهرين أو حذف ما لا يتناسب مع الخط العام للمحطة، كما تحولت البرامج الحوارية إلى منابر للخصومة السياسية، حيث استُضيف ممثلو القوى الحزبية المؤيدة دون إتاحة مساحة متكافئة للآراء المخالفة، وهكذا غابت المهنية الإعلامية، وتقدمت عليها الولاءات السياسية

[1] ابلياج مغناير، هل تتيح حرب الجيل الخامس إضعاف حزب الله؟، الراي، 4 أكتوبر 2020، تاريخ الزيارة: 2025/9/17، متاح على الرابط الآتي: https://www.alraimedia.com/article/1502519/.

والطائفية، ما جعل الإعلام لاعباً أساسياً في تعميق الانقسام بدلاً من تعزيز التماسك الوطني.[1]

وغالباً ما يكون التمويل هذا النوع من الاعلام مباشراً عبر الملكية والإدارة، أو غير مباشر من خلال دعم لوجستي أو إعلاني أو شبكات مصالح اقتصادية وإعلامية عابرة للحدود، وقد أفرز هذا النمط من التمويل بيئة إعلامية هجينة تداخلت فيها المصالح السياسية مع رأس المال الإعلامي، مما أفقد عدداً من المؤسسات استقلالها المهني، وفتح المجال أمام التدخل الخارجي في صياغة المضمون الإخباري والتحليلي، كما أن بعض وسائل الإعلام التي تقدم على أنها مستقلة دخلت فعلياً في دائرة التأثير الخارجي، نتيجة ارتباط المساهمين فيها بعلاقات وثيقة مع جهات سياسية أو منظمات بحثية وأكاديمية دولية، تسعى إلى استثمار نفوذها في توجيه الرأي العام داخل الدول المستهدفة، ويُستغل هذا النوع من التمويل الإعلامي غالباً للتحريض على النظام الحاكم، وبث مشاعر السخط الشعبي، والاستفادة من الفوضى الناتجة عن الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، إذ تتحول المنصات الممولة إلى أدوات لبث الخوف وعدم الاستقرار عبر نشر الأخبار المضللة والمحتوى التحريضي، الأمر الذي يوفر بيئة خصبة للمعارضين والمتربصين لزعزعة الأمن الداخلي وإشعال الاضطرابات.[2]

ثانياً: الأزمة الاقتصادية والسياسية كأداة تأثير في لبنان

شهدت لبنان خلال السنوات الأخيرة أزمة اقتصادية_ وسياسية متشابكة تُعد من أخطر ما مرّ به منذ تأسيسه، إذ شكلت الأحداث المتلاحقة أرضية خصبة لتدخلات خارجية استغلت الثغرات الداخلية بما يخدم مصالحها في البلاد، وقد أدت هذه الأوضاع إلى تدهور غير مسبوق في الاقتصاد اللبناني، تمثل بانهيار قيمة العملة الوطنية، وتضخم الدين العام إلى مستويات

[1] حياة الحريري، الإعلام في لبنان بين الارتهان السياسي وسلطة رأس المال، معهد الجزيرة للإعلام، 15يناير 2023، تاريخ الزيارة: 2025/9/15، متاح على الرابط الآتي:
https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/2077.

[2] علاء حيدر المرعبي، الحرب النفسية الإعلامية الأمريكية وتطبيقها على الواقع العراقي، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، نيسان،2017، تاريخ الزيارة: 2025/10/2، متاح على الرابط الآتي:
https://www.iicss.iq/?id=40&sid=133&utm_source

قياسية جعلت الدولة عاجزة عن الوفاء بالتزاماتها المالية أو إعادة هيكلة هذا العجز المزمن، الأمر الذي انعكس سلباً على قدرة الحكومة في تمويل الخدمات العامة والقطاعات الحيوية الأساسية، ونتيجة لذلك، تفاقمت معدلات الفقر والبطالة، وتراجعت القوة الشرائية للمواطنين، وعجزت فئات واسعة عن تأمين احتياجاتها اليومية من غذاء ودواء وكهرباء، كما أدت حالة عدم الاستقرار إلى تراجع الاستثمارات الأجنبية وهروب رؤوس الأموال بسبب المخاطر الأمنية والسياسية المتزايدة[1]، إلى جانب ذلك، شهدت الساحة اللبنانية حالة من الشلل السياسي تمثلت في الفراغ الرئاسي وتعطل تشكيل الحكومات لفترات طويلة، ما أدى إلى شلل مؤسسات الدولة وعجزها عن اتخاذ قرارات إصلاحية فعالة، واستمر هذا الجمود لسنوات، مما زاد من حدة التوترات الداخلية وأضعف الثقة في قدرة النظام السياسي على معالجة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، وقد انعكست هذه الأزمة المركبة على الاستقرار العام، لتُظهر هشاشة البنية السياسية في مواجهة التحديات المتراكمة التي جعلت لبنان ساحة نموذجية لتجليات حروب الجيل الخامس في المنطقة[2].

ثالثاً: الهجمات السيبرانية

يعد الهجوم الذي شهدته لبنان في 17 أيلول 2024 مثالاً واضحاً لتجليات حروب الجيل الخامس، إذ تعرضت البلاد لهجوم سيبراني معقد استهدف أجهزة الاتصال اللاسلكي المعروفة باسم "البيجر"، والتي كانت بحوزة عناصر تابعة لحزب الله، وأسفر الانفجار المتزامن لهذه الأجهزة عن مقتل ما لا يقل عن ثمانية أشخاص وإصابة أكثر من ألفي شخص آخرين، في واحدة من أكثر الحوادث الأمنية غرابة وتعقيداً في تاريخ البلاد الحديث، وتشير التحقيقات الأولية إلى أن العملية نُفذت عبر اختراق سيبراني واستخدام إشارات لاسلكية لتفعيل شحنات

(1) زكريا الغول، أزمات سياسية واقتصادية: تحديات عدة تنتظر لبنان، السياسة، 1 أغسطس 2025، تاريخ الزيارة: 2025/9/9، متاح على الرابط الآتي: https://elsiyasa.com/article/367629

(2) الأمم المتحدة، لبنان تواجه واحدة من أسوأ الأزمات الاقتصادية وتأمين الغذاء بالنسبة للكثيرين بات مصدر قلق، الأمم المتحدة، 21 أكتوبر 2022، تاريخ الزيارة: 2025/7/8، متاح على الرابط الآتي: https://news.un.org/ar/story/2022/10/1114352

متفجرة زُرعت داخل الأجهزة، ما يجعل هذه الحادثة نموذجاً بارزاً لحروب الجيل الخامس هو أنها لم تعتمد على أي تدخل عسكري مباشر، بل استخدمت التكنولوجيا والاتصالات اللاسلكية لتوجيه ضربة مدمرة دون وجود قوات على الأرض، لقد جسدت هذه العملية التحول النوعي في طبيعة الصراعات الحديثة، حيث أصبحت الهجمات السيبرانية أداة استراتيجية لإرباك الخصم، وشل قدراته، وبث الخوف في المجتمع المستهدف، دون إطلاق رصاصة واحدة، وتعبر مثل هذه الهجمات عن انتقال مركز الثقل في الحروب من الميدان العسكري إلى الفضاء الرقمي، بما يؤكد اتساع نطاق حروب الجيل الخامس لتشمل التكنولوجيا والذكاء السيبراني كوسائل ضغط وتأثير عابر للحدود. [1]

المطلب الثاني: إيران

أولاً: توظيف العقوبات الاقتصادية والحملات الإعلامية الغربية

أظهرت التصريحات التي أدلى بها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب خلال فترة ولايته الأولى موقفاً حازماً تجاه الاتفاق النووي الإيراني، إذ عبر مراراً عن قناعته بأن العقوبات الاقتصادية هي الوسيلة الأكثر فعالية لإجبار طهران على وقف برنامجها النووي، والتقليص من تدخلها في شؤون دول الجوار، وقد تبنى ترامب مقاربة مفادها: أن الضغط الاقتصادي كفيل بإضعاف الاقتصاد الإيراني إلى درجة تدفع النظام الحاكم إلى الرضوخ لشروط المجتمع الدولي، وفي الواقع، إن سياسة العقوبات المفروضة على إيران ليست جديدة، إذ بدأت منذ عام 1979 وتجددت على مراحل متعاقبة من قبل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، وقد خلفت هذه العقوبات آثاراً اقتصادية عميقة شملت ارتفاع معدلات التضخم، وانكماش الناتج المحلي، وتراجع قيمة العملة الوطنية، وتعطل القطاعات الإنتاجية الحيوية، ويُعتقد أن هذا النهج الأمريكي جاء بديلاً عن المواجهة العسكرية، باعتباره أحد أدوات حروب الجيل الخامس التي تعتمد على الإضعاف الداخلي للدول دون تدخل مباشر، ومع ذلك، فقد أشار ترامب إلى أن

(1) حروب الجيل الخامس والحروب الهجينة: رؤية شاملة للتطورات العسكرية الحديثة، مصدر سبق ذكره.

إيران لن تتخلى عن مشروعها النووي بسهولة، بل قد تستخدم المفاوضات وسيلة لكسب الوقت وإعادة ترتيب قوتها الإقليمية والسياسية في المنطقة[1].

أما على الصعيد الإعلامي، فقد كثف الإعلام الغربي حملاته ضد إيران من خلال التركيز على قضايا حقوق الإنسان، لا سيما بعد مقتل الشابة "مهسا أميني" (22 عاماً) في أيلول 2022 أثناء احتجازها من قبل "شرطة الأخلاق" الإيرانية، ما أشعل موجة احتجاجات واسعة داخل البلاد وخارجها، وساهم في تشكيل حملة ضغط إعلامية ودولية هدفها التأثير على الرأي العام الإيراني وتوجيهه نحو الاستياء، وهو ما يعكس استثماراً منظماً لوظيفة الإعلام في الضغط على الداخل السياسي الإيراني، وأصدر البرلمان الأوروبي عام 2025 قراراً يدين تعامل السلطات الإيرانية مع المتظاهرين، مشيراً إلى سقوط مئات القتلى وآلاف المعتقلين، واعتبر أن النظام الإيراني يستخدم العنف المفرط لقمع الحريات الأساسية وحرية التعبير[2]، وعليه يمكن القول إن الغرب وظف أدوات تضعف الداخل الإيراني من دون اللجوء إلى المواجهة العسكرية التقليدية، وهو ما يتماهى مع ملامح حروب الجيل الخامس التي تعتمد على استنزاف إرادة الخصم وإضعافه من الداخل.

ثانياً: التحريض الداخلي وتغذية المعارضة الإيرانية

أولت الولايات المتحدة الأمريكية منذ منتصف العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين اهتماماً متزايداً بتمكين المعارضة الإيرانية الداخلية كجزء من استراتيجية الضغط غير التقليدية على طهران، إذ بدأ يتجاوز فرض العقوبات الاقتصادية إلى ما يُعرف بـ "تحريض الداخل

[1] حسين مشتت طريو، وهيثم كريم صيوان، الإدارة الأمريكية الجديدة ومستقبل الاتفاق النووي الإيراني: بين مشهدي الإلغاء وتشديد العقوبات الاقتصادية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 60، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية-جامعة المستنصرية، ديسمبر/ كانون الأول 2017، ص_ ص 10-11.

[2] Iran: Statement by the high representative on behalf of the European, council of the EU, release,15/9/2023, date of visit: 2025/8/20, available at the following link: https://www.consilium.europa.eu/en/press/press-releases/2024/09/13/iran-statement-by-the-high-representative-on-behalf-of-the-european-union/

الإيراني"، فعلى سبيل المثال أقدمت الكونغرس الأمريكي مؤخراً على مبادرات تشريعية تهدف إلى دعم المعارضة الإيرانية وتوسيع قدرة الإيرانيين على الوصول إلى الإنترنت والتواصل الحر ضمن إطار استراتيجية شاملة تعنى بتعزيز الحريات الرقمية والضغط على النظام من الداخل، من أبرز هذه المبادرات مشروع قانون "قانون الدعم الأقصى"(Maximum Support Act) الصادر في 2/ نيسان/ 2025، والذي يُلزم الحكومة الأمريكية بوضع خطة مشتركة لدعم حرية الإنترنت، وتحييد الرقابة الإيرانية، وتمويل منظمات المجتمع المدني والمعارضين المقيمين داخل إيران[1]، وهو ما يندرج ضمن محاولاتٍ ممنهجة لتحفيز قيام ضغط شعبي داخلي يؤثر في موازين القوة السياسية داخل البلاد، وتجدر الإشارة إلى أن هذه المبادرات تحظى بدعم الحزبين الرئيسيين في الكونغرس، وتمثل امتداداً لسياسات سابقة اتخذت أشكالاً متعددة من التراخيص العامة لتمكين الوصول إلى الإنترنت أو تقديم تمويل محدود للمجتمع المدني الإيراني، ومع ذلك، فإن مثل هذه الخطوات تثير نقاشات فقهية وسياسية حول نطاق ما يسمح به من دعم خارجي، وحدود تدخل الديمقراطيات في شؤون الدول الأخرى، لما قد يترتب عليها من تأثيرات مباشرة على الاستقرار الداخلي ومساعي التغيير السياسي[2]، كما أن هذا التوجه التشريعي يعكس إدراكاً أمريكياً بأن المعركة لا تقتصر على الضغوط الاقتصادية أو العقوبات وحدها، بل تمتد إلى التحشيد الإعلامي والمعنوي داخل المجتمع الإيراني؛ لأجل خلق حراك داخلي يعيد صياغة العلاقات بين الدولة والمجتمع، ويضع النظام السياسي فيه تحت ضغط دائم من الداخل من خلال أدوات ضغط مدعومة خارجياً.[3]

([1])Text-H.R.2614 -119th Congress (2025–2026): Maximum Support Act, U.S. Congress, Library of Congress (Congress.gov), April 2, 2025, date of visit: 2025/10/20, available at the following link: https://www.congress.gov/bill/119th-congress/house-bill/2614/text

([2]) Iran International, Bipartisan bill seeks to recast US strategy on Iran by prioritizing dissidents, Iran International, April 3, 2025, date of visit: 2025/8/20, available at the following link: https://www.iranintl.com/en/202504038544.

([3])Legislative & Policy Campaigns, National Union for Democracy in Iran, date of visit: 2025/10/20, available at the following link: https://nufdiran.org/legislative-policy-campaigns/?utm_source=

ثالثاً: العمليات السيبرانية والتجسس

تُعد العمليات السيبرانية اليوم أحد الأعمدة الأساسية في حروب الجيل الخامس، إذ تتيح للدول والجهات الفاعلة تحقيق تأثيرات مادية وسياسية ونفسية دون الحاجة إلى خوض مواجهات عسكرية مباشرة، وتُستخدم هذه العمليات في تعطيل الخدمات الحيوية وشل البنية الاقتصادية وزعزعة الثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة، وهو ما ينسجم مع جوهر حروب الجيل الخامس التي تستهدف إضعاف الدولة من الداخل عبر أدوات غير تقليدية توظف التقنية والمعلومة والإدراك الجمعي في آنٍ واحد [1].

وقد شكلت إيران نموذجاً بارزاً لهذا النمط من الصراع، ومن أبرز الأمثلة على ذلك هجمات فايروس "ستاكسنت" التي استهدفت البرنامج النووي الإيراني عامي 2007 و2008، قبيل افتتاح مفاعل بوشهر، والتي أدت إلى تأخير تشغيله لعدة أشهر بعد أن عطلت آلاف أجهزة التحكم الصناعية، وقد كشفت الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن الفيروس ضرب عشرات آلاف الحواسيب في المنشآت النووية، فيما أُشير إلى تورط أجهزة استخبارات أمريكية وإسرائيلية في العملية التي هدفت إلى إبطاء القدرات النووية الإيرانية، وفي السياق ذاته، أُعدم المهندس الإيراني علي اشتري عام 2009 بتهمة التجسس لصالح إسرائيل بعد ما قام بإدخال معدات اتصالات ملوثة ببرمجيات تجسس إلى مشروع عسكري سري، مما أدى إلى تعطيله[2]، لاحقاً، تطورت الهجمات لتطال البنى التحتية المدنية بصورة مباشرة، ففي18 كانون الأول 2023 تعطلت نحو (70%) من محطات الوقود في إيران نتيجة هجوم سيبراني منسق أدى إلى توقف

(1) Khan, Assad Mehmood, 5th Generation Warfare and the Erosion of Traditional State Power, The International Journal of Social Science and Business, Vol. 3, No. 3, Islamabad, Pakistan, 2025, p 920.

(2) صدام مرير حمد، الحروب الهجينة وأثرها في مستقبل الصراع العالمي، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد (34)، كلية القانون والعلوم السياسية_ جامعة تكريت، 2024، ص 116.

ضخ البنزين واعتماد بدائل تشغيلية في مناطق متعددة؛ هذا النوع من الهجمات يحقق هدفاً مزدوجاً: إحداث اضطراب اقتصادي يومي وخلق سخط شعبي يمكن استثماره سياسياً. [1]

وفي سياق متزامن وخلال أيام المواجهة التي امتدت اثني عشر يوماً مع إسرائيل التي بدأت في 13 حزيران 2025 أعلن وزير الاتصالات الإيراني ستار الهاشمي أن البلاد تعرضت لحملة سيبرانية واسعة النطاق تضم أكثر من عشرين ألف محاولة هجوم موجهة من الخارج، تمكنت الجهات الفنية الإيرانية من درء غالبها وإنقاذ الكثير من الخدمات، رغم أن بعض القطاعات تعرضت لأضرار ملحوظة، وقد استهدفت هذه الهجمات قطاعات مالية ومصرفية وخدمات حكومية، مما تسبب في تعطيل الأنظمة البنكية ووقف بعض الخدمات الحيوية عن تقديم خدماتها الاعتيادية مؤقتاً.[2]

مما تقدم يمكن القول، أن حروب الجيل الخامس لا تتخذ شكلاً واحداً، بل تتكيف مع خصوصية كل بيئة، مستثمرةً ثغراتها البنيوية لإضعاف الدولة من الداخل، فبينما تُفعل في لبنان أدوات الإعلام والانقسام الاجتماعي والأزمات الاقتصادية، تعتمد في إيران على العقوبات والضغط الدولي والعمليات السيبرانية التي يمكن أن تُستخدم لإحداث إرباك داخلي طويل الأمد دون أي تدخل عسكري مباشر، وتبرز هذه النتائج أن جوهر هذا النوع من الحروب يقوم على تحويل التحديات الداخلية إلى أدوات لإعادة ترتيب المشهد السياسي والاجتماعي، الأمر الذي يجعل تعزيز الاستقرار المؤسسي والوعي المجتمعي ضرورة أساسية لرفع قدرة الدول على مواجهة هذا النمط المتصاعد من الحروب.

([1]) Iran petrol stations hit by cyberattack oil minister says, Reuters, December 18, 2023, date of visit: 2025/10/25, available at the following link:
https://www.reuters.com/world/middle-east/software-problem-disrupts-iranian-gas-stations-fars-2023-12-18/

[2] صابر غل عنبري، إيران تعرضت لأكثر من 20 ألف هجوم سيبراني خلال الحرب مع إسرائيل، العربي الجديد، يوليو 2025، تاريخ الزيارة:2025/9/25، متاح على الرابط الآتي:
https://www.alaraby.co.uk/entertainment_media/%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%8

الخاتمة

وفي الختام يمكن القول أن حروب الجيل الخامس تمثل امتداداً متطوراً لمسار التحولات التي شهدتها أنماط الصراع عبر التاريخ، غير أنها تختلف جذرياً عن الأجيال السابقة عبر تركيزها على البنى الداخلية للدول باعتبارها ميدان المعركة الأساسي، فقد باتت الحرب اليوم تُدار عبر استهداف الإدراك الجمعي، وتفكيك التماسك الاجتماعي، وإضعاف الثقة بالمؤسسات، باستخدام أدوات غير تقليدية تشمل الإعلام الرقمي، والضغوط الاقتصادية، والعمليات السيبرانية، واستغلال الأزمات البنيوية، وفي ضوء دراسة حالتي لبنان وإيران، يتبين أن هذا النوع من الحروب يستند إلى خصوصية كل بيئة، فيعيد توظيف ثغراتها بما يخدم استراتيجيات الضغط غير المباشر. ففي لبنان، شكّل الانقسام الطائفي وغياب الاستقرار الاقتصادي أرضية خصبة لاختراق الإعلام الممول وتأجيج الاحتجاجات. أما في إيران، فقد تجلت الأدوات الأكثر تطوراً في العقوبات الاقتصادية، والحملات الإعلامية الخارجية، والهجمات السيبرانية التي تستهدف البنى الحيوية لإحداث إرباك داخلي واسع، ومن ثمّ، فإن مواجهة هذا النمط من الحروب لا يمكن أن تتم عبر الاستجابات الأمنية وحدها، بل تقتضي تعزيز تماسك المجتمع، وترسيخ الثقة بين المواطن والدولة، وبناء قدرات سيبرانية وإعلامية قادرة على التعامل مع التحديات الناشئة، إضافة إلى تطوير سياسات اقتصادية واجتماعية تردم الفجوات التي تستغلها الجهات الخارجية.

الاستنتاجات:

1. تُظهر حروب الجيل الخامس انتقال الصراع من القوة العسكرية التقليدية إلى استهداف الإدراك الجمعي وتفكيك التماسك الداخلي للدول.
2. أن هشاشة البنية الاجتماعية والسياسية في بعض دول الشرق الأوسط جعلتها بيئات قابلة للاختراق عبر الإعلام والتضليل الرقمي.

3. أصبح التأثير السيبراني عاملاً حاسماً في الصراع الإقليمي، كما في الهجمات التي أصابت لبنان وإيران، والتي أظهرت قابلية اختراق البنى الحيوية دون تدخل عسكري.

4. كشفت الحالة اللبنانية أن الانقسامات الطائفية والأزمات الاقتصادية تُعد مدخلاً فعالاً لتوجيه الرأي العام وإضعاف الثقة بالمؤسسات.

5. تؤكد الدراسة أن تنوع أدوات الجيل الخامس يمنح الفاعلين الخارجيين قدرة كبيرة على تعديل موازين القوى الداخلية بوسائل غير تقليدية.

6. أن تطوير قدرات الدولة وتقوية مؤسساتها وبناء وعي مجتمعي متماسك يمثلان الأساس في رفع قدرة الدول على التصدي لأدوات هذا النوع من الحروب.

قائمة المصادر

أولاً: الكتب العربية

1. شادي عبد الوهاب منصور، حروب الجيل الخامس: أساليب التفجير من الداخل على الساحة الدولية، ط1، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019.
2. فرح يحيى زعاترة، التهديدات السيبرانية على الأمن القومي الأمريكي، ط1، دار العربي للنشر والتوزيع، بيروت، 2023.

ثانياً: المجلات والدوريات

1. أمير نجم عبود، أدوات ودوافع حروب الجيل الخامس، مجلة آداب الكوفة، العدد 47، الجزء 2، جامعة الكوفة، آذار/مارس 2021.

2. أميرة محمد عمارة، عدم الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي في الدول النامية، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، العدد 4، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية-جامعة القاهرة، أكتوبر/ تشرين الأول 2022.

3. حسين مشتت طريو، وهيثم كريم صيوان، الإدارة الأمريكية الجديدة ومستقبل الاتفاق النووي الإيراني: بين مشهدي الإلغاء وتشديد العقوبات الاقتصادية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 60، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية-جامعة المستنصرية، ديسمبر/ كانون الأول 2017.

4. راللا أحمد محمد عبد الوهاب منصور، دور صفحات مقاومة الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي في تصحيح الشائعات المنشورة لدى الرأي العام في ضوء مفهوم حروب الجيل الخامس، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد 31، كلية الاعلام-جامعة الأهرام الكندية، مصر، أكتوبر/ ديسمبر2020.

5. سي موسى عبد الله، الاعلام كسلاح في حروب الجيل الخامس: التأثير، التلاعب، والسيطرة، مجلة الرصيد للدراسات الإعلامية والاتصالية، العدد1، قسم علوم الإعلام والاتصال_ جامعة أحمد زبانة_غليزان، الجزائر، 2025.

6. شادي عبد الوهاب، حروب الجيل الخامس: التحولات الرئيسة في المواجهات العنيفة غير التقليدية في العالم، دراسات المستقبل، العدد1، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبوظبي_ الإمارات العربية المتحدة، نوفمبر 2017.

7. صدام مرير حمد، الحروب الهجينة وأثرها في مستقبل الصراع العالمي، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد (34)، كلية القانون والعلوم السياسية_ جامعة تكريت، 2024.

8. عقيل حسين عباس، العقوبات الدولية المحددة الهدف مقاربة نظرية مع تحديد الانموذج الروسي، مجلة الجامعة العراقية، العدد 68، مركز البحوث والدراسات-الجامعة العراقية، بغداد، تموز 2024.

9. عمرو مصطفى أحمد ومحمود حسان سعيد، تصور مقترح لتفعيل دور مؤسسات التعليم المستمر في تنمية وعي طلابها بمخاطر حروب الجيل الحديثة، مجلة كلية الدراسات العليا للتربية، العدد 1، جامعة القاهرة، كانون الثاني 2024.

10. غادة عبد الفتاح عبد العزيز زايد، برنامج في التاريخ قائم على أدوات حروب الجيل الخامس لتنمية مهارات موثوقية المعلومات والاتصالات الرقمية لدى طلاب كلية التربية ومدى تأثيره على اتجاهاتهم، المجلة التربوية، العدد 68، كلية التربية_ جامعة عين شمس، مصر، 2019.

11. كريم زيدان خلف، تأثير الفضاء السيبراني على مبدأ سيادة أحكام القانون في إطار القانون الدستوري، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، العدد 50، كلية القانون والعلوم السياسية_ جامعة كركوك، أغسطس 2024.

ثالثاً: رسائل الماجستير

1. نصابة إسحاق، القوة الذكية وحروب الجيل الخامس (الحرب الإسرائيلية على غزة ولبنان) رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية_ جامعة عباس لغرور خنشلة، الجزائر، 2025.

رابعاً: المواقع الالكترونية

1. ابلياج مغناير، هل تتيح حرب الجيل الخامس إضعاف حزب الله؟، الراي، 4 أكتوبر 2020، تاريخ الزيارة: 2025/9/17، متاح على الرابط الآتي: https://www.alraimedia.com/article/1502519/.

2. الأمم المتحدة، لبنان تواجه واحدة من أسوأ الأزمات الاقتصادية وتأمين الغذاء بالنسبة للكثيرين بات مصدر قلق، الأمم المتحدة، 21 أكتوبر 2022، تاريخ الزيارة: 2025/7/8، متاح على الرابط الآتي:

https://news.un.org/ar/story/2022/10/1114352

3. آمنة علي العسكري، مأزق الثقة: أزمة العلاقة بين المواطن والقوى السياسية، البيان للدراسات والتخطيط، تاريخ النشر: 12 يونيو 2025، تاريخ الزيارة: 2025/9/29، متاح على الرابط الآتي:

https://www.bayancenter.org/2025/06/13866/

4. بلال محمد الشيع، تأثير وسائل الاعلام في صناعة الرأي العام: بوصلة تحتاج إلى ضبط، مقاربات لتنمية السياسية، أكتوبر 2020، تاريخ الزيارة: 2025/9/7، متاح على الرابط الآتي: https://mukarbat.org/archives/2390

5. حروب الجيل الخامس والحروب الهجينة: رؤية شاملة للتطورات العسكرية الحديثة، مركز العهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، تاريخ الزيارة: 2025/10/26، متاح على الرابط الآتي:

https://aaiiss.net/%D8%AD%D8%B1%D9%88%D8%A8-%

6. حسين باسم عبد الامير، تحديات الامن السيبراني، مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة كربلاء، تاريخ النشر: 17 مايو 2018، تاريخ الزيارة: 2025/8/8، متاح على الرابط الآتي:

/https://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2018/05/17

7. حياة الحريري، الإعلام في لبنان بين الارتهان السياسي وسلطة رأس المال، معهد الجزيرة للإعلام، 15يناير 2023، تاريخ الزيارة: 2025/9/15، متاح على الرابط الآتي:

.https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/2077

8. زكريا الغول، أزمات سياسية واقتصادية: تحديات عدة تنتظر لبنان، السياسة، 1 أغسطس 2025، تاريخ الزيارة: 2025/9/9، متاح على الرابط الآتي: https://elsiyasa.com/article/367629

9. سانجاي برادان، مواجهة غياب ثقة المواطن في الحكم: الأمر المحتم على مجموعة البنك الدولي، مدونة أصوات، 2 أبريل 2021، تاريخ الزيارة: 2025/8/7، متاح على الرابط الآتي:

https://blogs.worldbank.org/ar/voices/mwajht-ghyab-thqt-almwatn-fy-alhkm-alamr-almhtm-ly-mjmwt-albnk-aldwly .

10. صابر غل عنبري، إيران تعرضت لأكثر من 20 ألف هجوم سيبراني خلال الحرب مع إسرائيل، العربي الجديد، يوليو 2025، تاريخ الزيارة:2025/9/25، متاح على الرابط الآتي:

https://www.alaraby.co.uk/entertainment_media/%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%8

11. علاء حيدر المرعبي، الحرب النفسية الإعلامية الأمريكية وتطبيقها على الواقع العراقي، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، نيسان،2017، تاريخ الزيارة: 2025/10/2، متاح على الرابط الآتي:

https://www.iicss.iq/?id=40&sid=133&utm_source

12. علي الحاج حسن، حروب الجيل الخامس والحرب الناعمة، تاريخ النشر: 2022/06/09، تاريخ الزيارة: 2025/10/11، متاح على الرابط الآتي: https://almaarefcs.org/4749/339

English Sources

First: Journals and Studies

1. Gordon Pennycook and others, Prior Exposure Increases Perceived Accuracy of Fake News, Journal of Experimental Psychology: General, Volume 147, No. 12, American Psychological Association (APA), United States of America, 2018.

2. Khan, Assad Mehmood, 5th Generation Warfare and the Erosion of Traditional State Power, The International Journal of Social Science and Business, Vol. 3, No. 3, Islamabad, Pakistan, 2025.

Second: Internet Links

1. Ira Kalish and others, Connecting Trust and Economic Growth, Deloitte Insights, May 20, 2021, Date of visit: 2025/9/5, available at the following link: https://www.deloitte.com/us/en/insights/topics/economy/connecting-trust-and-economic-growth.html.

2. Iran International, Bipartisan bill seeks to recast US strategy on Iran by prioritizing dissidents, Iran International, April 3, 2025, date of visit: 2025/8/20, available at the following link: https://www.iranintl.com/en/202504038544.

3. Iran petrol stations hit by cyberattack oil minister says, Reuters, December 18, 2023, date of visit: 2025/10/25, available at the following link:

https://www.reuters.com/world/middle-east/software-problem-disrupts-iranian-gas-stations-fars-2023-12-18/

4. Iran: Statement by the high representative on behalf of the European, council of the EU, release,15/9/2023, date of visit: 2025/8/20, available at the following link: https://www.consilium.europa.eu/en/press/press-releases/2024/09/13/iran-statement-by-the-high-representative-on-behalf-of-the-european-union/

5. Legislative & Policy Campaigns, National Union for Democracy in Iran, date of visit: 2025/10/20, available at the following link:

https://nufdiran.org/legislative-policy-campaigns/?utm_source=

6. Text-H.R.2614 -119th Congress (2025–2026): Maximum Support Act, U.S. Congress, Library of Congress (Congress.gov), April 2, 2025, date of visit: 2025/10/20, available at the following link: https://www.congress.gov/bill/119th-congress/house-bill/2614/text